على الصوف ويسقونهم في الحال وتاخذ المدينة ففعل صابور ذلك وكان الهلاك
فيها فالت نضيرة فاخذ المدينة وهدم ما بقي من سورها وقتل الساطرون
وسبا وغنم وتزوج نضيرة فباتت عنده ليلة وهي تتململ طول الليل الى
الصباح فنظر صابور ما ذاك الى الفراش ورقته واس فقال لها اكل هذا التململ
من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان ابوك يطعمك قالت كان يطعمني
مخ العظم وشهد ابكار النحل والزبد ويسقيني الخمر الصافي ادبعين … فقال
لكان هذا جزاءه منكم ام بعد ما ربتك بهن … ثم ربطها بذنب فرس جموح حتى
تقطعت اعضاؤها **وام الجزيرة** العرب فمن ملبس بجدان والعذيب **ارض عراق**
العرب وهي ارض ممتدة ذات اقاليم واسعة وقرى وصلها لعامر فهي بيت عبادان
وعرضها من القادسية الى حلوان ومن مدنه المشهورة **بغداد** وهي مدينة
عظيمة قاعدة ارض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة
وانفق عليها اموالا عظيمة يقال انه انفق عليها اربعة آلاف الف دينار
ونقل ابوابها واسوارها كتبها عليها وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون بعض
بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وبنا القصر عظيم يوسطها
يقال ان دوره اثنا عشر الف قصبة والجامع في الغرب وفي الصدر يقابل
قصر المنصور في الجهة النهر وهما مدينتان يشقهما نهر الدجلة وبينهما
جسر من السفن وبساتينهما في الجانب الاخر الذي في شرقي بغداد النهر وان مائها
من الفرات نهر … عكيمان وامانهر عيسى يجري فيه السفن من بغداد الى الفرات
وامانهر كسرى … كبه سعينه … التي عليه وكانت بغداد

بارض البرامكة

في ارض البرامكة مدينته عظيمة يقال ان حماماتها حصي فانجي ونيف من الف
وقلت وكانت منبت العلماء وكان بها من العلماء والوزراء والسادة ما لا يحصى
حصى **قال الكسبي** في تاريخه افلى صحت بغداد ان كان فيها ستون الف
حمام كل حمام يحتاج الى اقل ستة نفر سواق ووقاد وزبال وقايم ومدولبا ٢٩
وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد يحتاج الى رطل صابون
لا نفسه ولا اهله واولاده فهذه ثلاثة مائة الف رطل صابون في سنة
فعلت الحمام لا غير فما ظنك بسائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف
صناف في كل يوم **المداين** وهي مدينة عظيمة جاهلية وبها اثار هالـ
بلت وبها ايوان كسرى المشهور المضروب به المثل في العظم والشماخة و
ارتفاع والان … واقليمها … بارض بابل وكان المنصور لما قصد
الى بناء بغداد فقال له خالد بعد استشارة خالد ابن برمك في نقض الايوان
ونقله من المداين الى بغداد فقال له خالد لا تفعل يا امير المومنين فقال
له منصور ملت الى بناء اثار اخوالك العجم لا بد من هدمه وامر المنصور
بنقض القصر الابيض وطويت … من جانب الايوان فنقضت ناحية
من نواحي القصر الابيض فكان ما يعيرون على نقضه اكثر من قيمة المنقوض
فلا رجع الى المنصور فقال لخالد قد عزمت على ترك النقض فقال خالد
لا تفعل يا امير المومنين فغضب المنصور وقال اما والله ان احدى الا …
عصبيه فقال خالد بل والله … فقال صحيح ما قلت فقال خالد
اما قولي في الاول … تنقض … في الشرق وهي بالايوان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)